كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د جمعة ابراهيم حسين

اسم المادة باللغة العربية :علم اجتماع سياسي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : political sociology

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: البيروقراطية

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : bureaucracy

التنمية السياسية :

أ صبح هناك اهتماما متزايدا بمسألة التنمية بصفة عامة ، والتنمية السياسية بصفة خاصة ، لدى العلماء والمفكرين والمتخصصين ، وكذلك لدى مؤسسات الدول ، ذات العلاقة بالموضوع ، فأقترن موضوع التنمية بالتحديث على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فالتنمية هي عملية تسريع النمو في المجتمع ، وهي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن ، حيث أن التنمية بجوانبها المختلفة ، يجب أن تكون موجهة لخدمة الفرد في إطار المجتمع الذي يعيش فيه ، وقد إلى أن التنمية الاجتماعية ، لا بد أن تكون بالإنسان Hophouse " أشار " هوبهاوس ولأجل الإنسان أولا وأ ى خرا .

ويشير تعريف الأمم المتحدة لمفهوم التنمية الاجتماعية ، بأنها مجموعة العمليات والطرق التي يمكن بها توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة ، من أجل تحسين مستو ى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، في المجتمعات المحلية ، وا خراجها من عزلتها والاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدرو،ى عر فّها الدكتور بدوي ، بأنها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع ، وذلك بزيادة قدرة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصي حد ممكن ، لتحقيق اكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي .

في الدراسات والأبحاث السياسية ، Development إن استخدام مصطلح تنمية والاقتصادية والاجتماعية ، يعد حديثا نسبيا ، حيث لم يتم ذلك إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، ومر د ذلك – في اعتقادنا – إلى سببين رئيسيين وهما :أ ولا ، عملية الاستقلال والتحرر من الاستعمار والتبعية التي عمت كثير من الدول على فترات زمنية متتالية ومتقاربة ، وبدء سلطات تلك الدول بعملية البناء والتعمير والنهوض الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، من أجل تحسين أوضاع مجتمعاتها ، وتطوير مواردها البشرية والاقتصادية ، وأيضا ت طوير مؤسساتها ومستو ى حياة أفرادها ، أما السبب الثاني ، فيرجع إلى النهضة العلمية وتطور العلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وبروز علم

الاجتماع السياسي ، الذي تصدى لهذا المصطلح وغيره من المصطلحات التي تخدم مجالات وأهداف هذا العلم .

وتشير بعض الكتابات ، إلى أن التنمية هي معركة استكمال التحرر الوطني فيما وراء الاستقلال السياسي الرسمي ، أي فصم روابط التبعية ، أما التنمية السياسية فتدل ، من بين عدة أمور ، على تحقيق التكامل القومي في إطار الدولة من خلال إذابة الفوارق الثقافية والمعرفية والإيديولوجية ، مع وجود نظام سياسي ذو فاعلية وشرعية ، قادر على أداء المهمات الأساسية للسلطة ،و فقا لردود أفعال المواطنين ، وا يمان الشعب بأن النظام أما موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية ، فتشير إلى أن مفهوم التنمية السياسية حديث الاستخدام ، حيث بدأ استخدامه في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة ، في إطار البحث الأكاديمي الذي أقامته الجامعات ومراكز الأبحاث الأوروبية والأمريكية ، والذي تركز حول قضايا التنمية القومية و التنمية السياسية في إطار التنمية الشاملة ، كما دار حول محددات التحديث السياسي والاجتماعي في دول العالم الثالث ، ويبدوا أن الدافع الذي حف ز العديد من المفكرين والباحثين الأوربيين والأمريكيين لدراسة هذه القضية ، تمثل في حرص حكومات الدول المتقدمة على تحقيق الاستقرار السياسي في العالم الثالث ، وذلك لضمان تحقق مصالحهم الاقتصادية والاستراتيجية في هذه البلدان وفي المناطق والأقاليم التي تحيط بها .

لقد أخذ العالمان " ألموند" و " كوليمان " المبادرة في إدراج التنمية السياسية في صلب النظرية الوظيفية في معناها الأكثر كلاسيكية ، حيث أن المجتمع أو النظام السياسي ، مجموعة عناصر متبادلة أو مترابطة ، كل واحد من هذه العناصر يساهم ، بطريقة خاصة ، في تنظيم وسير المجموعة التي يعمل كجزء منها ، إن تحليل "ألموند " الوظيفي يعطي للتنمية السياسية إجمالا صورة متناسقة ومطمئنة ، مشبها إياها بالتحول البطيء والمتصل المؤثر في كل المجتمعات .

Aspects of (فيقدم في مؤلفه (مظاهر التنمية السياسية ، Pay " أما " باي عناصر لنمط جديد لمفهوم التنمية السياسية ، ونقطة ، Political Development الانطلاق في تحليله تندرج في الاتجاه الكامل للمناهج التنموية الأكثر كلاسيكية ، فيلاحظ أن كل المجتمعات تشترك في تزامن أعراض الحداثة التي تؤدي إلى الثالوث التالي :

. (تعزيز المساواة ، تحسين الكفاءات السياسية ، والتمايز الهيكلي(١

على قدم المساواة في الحياة السياسية للمجتمع ، وأيضا سن القوانين العامة المساوية بين الجميع .

تحسين قدرات النظام السياسي : يتضمن تعزيز النشاط الحكومي وفاعليته وعقلانيته ، ٠ ويترجم ذلك بمجهود متواصل للتجديد والتكيف مع التحول بوسائل التعبئة المتنامية ، وكذل ك بث وا عادة استنتاج القيم الأساسية القادرة على ضمان استمرارية النظام السياسي .

التمايز الهيكلي : بمعني وجود الهياكل السياسية المختلفة ومنها : ٠

أ- ا لأنظمة البدائية ، التي ليس لها سو ى هياكل سياسية متقطعة ، يضعف تمييزها .

ب - ا لأنظمة التقليدية ، التي سبق و أن نالت درجة من التمايز الهيكلي .

ج- الأنظمة العصرية ، التي بها هياكل سياسية مختلفة ، أحزاب سياسية ، جماعات المصلحة ... الخ .

إلا أن المهم عند (باي) هو أن هذه الخصائص ليست سو ى سمات بسيطة لم تضف إلى التحليل إلا قليلا ، أما الأساس فيرتكز على تحديد كيف أن كل مجتمع قد جرب الحداثة ، وكيف كانت ردة فعله عند ظهورها وانتشارها .

ويرى "هنتنجتون " أن التنمية السياسية ، ينبغي أن تؤدي إلى ترشيد السلطة السياسية ، وتنوع الأبنية الرئيسية ، أي المؤسسات ، والمشاركة الشعبية ، والقدرة على تحقيق أكبر عدد من الأهداف ، أما " ألفرد ديامنت " فيصوغ تعريفا عاما للتنمية السياسية ، بوصفها تشير إلى العملية التي يستطيع النظام السياسي أن يكتسب من خلالها مزيدا من القدرة ، لكي يحقق باستمرار وبنجاح النماذج الجديدة من الأهداف والمطالب ، نو أيطو ر نماذج جديدة للتنظيم .

إن التنمية السياسية تعني ما هو أكثر من النمو الاقتصادي ، فهي تعني تحقيق تغيير أساسي في المجتمع وفي طرق المعيشة وفي النظم والنماذج السياسية ، كما تعني اكتساب مفاهيم جديدة ، إنها تعني الانتقال بالمجتمع السياسي وزرع قيم جديدة من مرحلة أقل تقدما إلى مرحلة أكثر تقدما ، كما تعني التنمية السياسية عند البعض ، التعبئة السياسية للجماهير لدفعها إلى مزيد من المشاركة السياسية .

إن الإشكالية التي تواجهها دول ما يسمى بالعالم الثالث ، عند وضع الخطط والبرامج التي من شأنها تنفيذ التنمية السياسية ، التي تخدم مجتمعاتها ، والانتقال بها من مرحلة التخلف والركود الاقتصادي والسياسي ، إلى الانفتاح على التطورات الحاصلة لدى المجتمعات المتقدمة ، لا تجد ما تستند عليه سوى النموذج الغربي لتقل ّده ، على أن ليس كل النماذج صالحة لكل المجتمعات ، فكما للمجتمع الغربي خصوصياته ، فإن للمجتمعات الأخرى خصوصياتها ، التي إن لم تراعى ، فإن النماذج المستوردة لا تكون ذات جدوى في جوانب عديدة منها .

إن التنمية السياسية تعني ما هو أكثر من النمو الاقتصادي ، فهي تعني تحقيق تغيير أساسي في المجتمع وفي طرق المعيشة وفي النظم والنماذج السياسية ، كما تعني اكتساب مفاهيم جديدة ، إنها تعني الانتقال بالمجتمع السياسي وزرع قيم جديدة من مرحلة أقل تقدما